إصدارات معهد العلم والعمل (بالوحي نحيا)
سلسلة بالوحي نحيا
قضايا إحيائية (٢)

مركز العلم والعمل

إفلاس الانتكاس

خطوات عملية لاسترداد اللياقة الإيمانية والنفسية

مكتبة الرشد
Rushd Bookstore

إعداد د. شريف طه يونس

على عتبات الكلمات

كثير من الفضلاء حينما يسمع أو يقرأ هذه الكلمة؛ لا تأتي في ذهنه إلا صورة (ذلك الذي باع أخراه، وآثر دنياه، وتَمَرَّد على مولاه)، ولا أنكر أن تلك الصورة تدخل في ذلك الوصف ولا شك.

لكننا نغفل عن صورة الانتكاس (الجزئي)

في مقابل صورة الانتكاس (الكلي) السالفة.

ونغفل عن صورة الانتكاس

في مقابل صورة الانتكاس (الدائم).

باختصار:

نحن لا ننتبه إلى أن الانتكاس يتباين ويتفاوت من ناحية نطاقه وشدته، ومن ناحية ميادينه ومُدَّته.

وبناءً على ما سبق ندرك أن الانتكاس (مشكلة لا يكاد يخلو منها أحد بصورة أو بأخرى).

من المفيد ولا شك تَتبع مظاهر الانتكاس، ومعايير تشخيصه، وتشريح الظاهرة، ودراسة (سيكولوجيا الانتكاس) أو (علم نفس الانتكاس).

لكنني أخشى دوماً من الإغراق في هذا الباب على حساب الباب الأهم، ألا وهو

(مكافحة الانتكاس والإجهاز عليه)

بل أعتقد أننا لو فهمنا (سيكولوجيا الانتكاس)، وحللنا نفسية (المنتكس) جيدا، فإننا سندرك أن مِن أكثر ما يهدد المنتكس (اليأس والإحباط).

فهو ليس بحاجة إلى تشريح انتكاسه وتقسيمه، بقدر ما هو بحاجة إلى تشريح قلبه وإخراج اليأس منه وتحطيمه.

-فالمنتكس لا تنقصه قوة علمية معرفية، بقدر ما تنقصه قوة عملية إرادية؛ هو يعرف تقريبا كل ما يتعلق بالظاهرة من معلومات، لكنه مُكبَّل لا يستطيع الفكاك من براثن المثبطات.

ولذلك أرى أن التركيز في تناول هذه الظاهرة (التي لا يكاد واحد منا يسلم منها بصورة تقريباً شبه يومية) ينبغي أن يكون على ما نصل به لحالة (إفلاس الانتكاس)، وما نتحرر به من الإحباط والإياس.

أخي الحبيب! أختي الغالية!

هذه كلمات خرجت مِن رَحِم المكابدات، مكابدات لحالات عايشتها بنفسي، وأخرى مررتُ بها مع غيري.

*لقد اختبرتُ تقريباً كل المواقف الممكنة فيما يتعلق بهذا الأمر

مرةً في موقع (المريض)

ومرةً في موقع (المُعالج)

وثالثة في موقف (المُتفكر المُعتبِر).

بل أعترف بما لا يجرؤ البعض على الاعتراف به

من أن حالة الانتكاس وتدني اللياقة الإيمانية لا يكاد يخلو أو يأمن منها إنسان، فإن لم تكن (كلية) كانت (جزئية)، وإن لم تكن ظاهرةً (جلية) كانت مستترة (خفية).

وأزعم أن ما في هذا الكتاب يعيننا جميعاً على ما نحتاج إليه - لأنفسنا أو لغيرنا - من (التبصر والتطهر والتطور) اللازم لحمل جنود الانتكاس على الإياس وإعلان الهزيمة والإفلاس.

*ولقد ذكرتُ في الكتاب مقدمةً قرآنيةً تأصيلية، وأتبعتها بقصصٍ واقعية ومواقف شخصية؛ في محاولة مني لتقديم ما يمكنني من الحلول العملية.

نوصي بشدة بمطالعة كتاب (انتصار من رحم الانكسار)، وكتاب (الميلاد الجديد)، ليدعما ما نتناوله في هذا الكتاب.

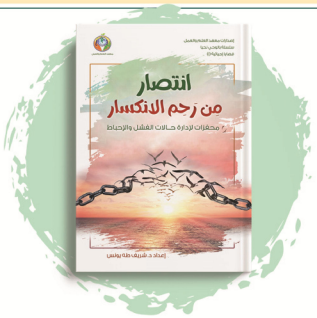

فهرس

على عتبات الكلمات..... ١

أولاً: الحلول القرآنية ٥

- ما هو (النزغ) المذكور هنا ؟ ١٠

- الفرق بين "العياذ" و"اللياذ" ١٢

- ما هو {الطائف من الشيطان}؟..... ١٧

- ما هو أفضل المصادر لإحداث ذلك (التذكر)؟..... ٢٣

- ما هو الإبصار بالضبط (حقيقة التبصر)؟ ٢٩

-بماذا أبصروا (آداة التبصر)؟ ٣٢

- وماذا بعد التبصر (لوازم التبصر وثمراته)؟..... ٣٣

- ما هو {الغي}؟ ٣٨

ثانيًا: وعكة إيمانية ٤٤

ثالثًا: ماذا أقول لربي حين يسألني عنه؟..... ٤٨

- أخي الحبيب الذي وقع فريسة للانتكاس! ٧٠

- أخي الحبيب الذي عافاه الله من الانتكاس! ٧٢

ورقة العمل..... ٧٥

إفلاس الانتكاس

خطوات عملية لاسترداد اللياقة الإيمانية والنفسية

- هذه كلمات خرجت مِن رَحِم المكابدات، مكابدات لحالات عايشتها بنفسي، وأخرى مررتُ بها مع غيري.
- لقد اختبرتُ تقريبا كل المواقف الممكنة فيما يتعلق بهذا الأمر، مرةً في موقع (المريض)، ومرةً في موقع (المُعالج)، وثالثة في موقف (المتفكر المعتبر).
- بل أعترف بما لا يجرؤ البعض على الاعتراف به من أن حالة الانتكاس وتدني اللياقة الإيمانية لا يكاد يخلو أو يأمن منها إنسان، فإن لم تكن (كلية) كانت (جزئية)، وإن لم تكن ظاهرةً (جلية) كانت مستترة (خفية).
- وأزعم أن ما في هذا الكتاب يعيننا جميعاً على ما نحتاج إليه – لأنفسنا أو لغيرنا – من (التبصر والتطهر والتطور) اللازم لحمل جنود الانتكاس على الإياس وإعلان الهزيمة والإفلاس.
- ولقد ذكرتُ في الكتاب مقدمةً قرآنيةً تأصيلية، وأتبعتها بقصصٍ واقعية ومواقف شخصية؛ في محاولة مني لتقديم ما يمكنني من الحلول العملية.

نوصي بشدة بمطالعة كتاب (انتصار من رحم الانكسار)، وكتاب (الميلاد الجديد)، ليدعما ما نتناوله في هذا الكتاب.